معارضة « مبادرة » السادات · اذ كتبت مقالا بعنوان « الى احضان الاستعمار » اكدت فيه ان الزيارة ستشق العالم العربي وتجعله العوبة في ايدي الامبريالية الغربية · واضافت قائلة : « لا شك في ان بعض الدوائر لا تخفي رضاها عن الصفقة بين السادات ومناحيم بيغن لان التفاهم الحبي بين الرجلين لبدء مفاوضات منفصلة تخدم الامبريالية · ان قوى الامبريالية والرجعية تخاف من وحدة الدول العربية ، التي تهدد مخططاته في الشرق الاوسط ، لكن الكلمة الفصل ستبقى لشعوب الدول العربية » ·

وذكرت الصحيفة ، بان اسرائيل سعت طويلا الى استبدال جنيف بعقد الاتفاقات المنفصلة مع الدول العربية كل على حدة · ان ذلك يتم لان اسرائيل تريد شق وحدة الدول العربية ومنع تحقيق مطالب الشعب العربي في فلسطين ·

وهكذا نجد ان ردود الفعل السوفياتية السابقة مباشرة على اليوم الاول للزيارة اتسمت بالتركيز على الاسباب العربية لمعارضة الزيارة ، اكثر منها على الاسباب السوفياتية او الدولية ، ومن بين هذه الاسباب التركيز على خطر شق الصف العربي · فلم تورد الصحف السوفياتية شيئا عن خطر محاولات ابعاد الاتحاد السوفياتي نفسه عن التسوية · بمعنى ان رد الفعل السوفياتي الاول كان ابراز رد الفعل العربي باعتباره رد الفعل المباشر والمشروع ، او ان رد الفعل العربي كان واجهة رد الفعل السوفياتي ·

● في ١٩ـ١١ ـ اليوم الاول للزيارة ـ ظهر اول اتهام سوفياتي للسادات بأنه يسعى الى توقيع اتفاق منفصل مع اسرائيل ، وقد جاء هذا الاتهام في مقال لصحيفة هي ايضا اقل تعبيرا عن وجهة النظر الرسمية من برافدا ـ هي صحيفة « الحياة الزراعية » التي وصفت زيارة السادات لاسرائيل بانها « حج » قد يؤدي الى « اضعاف القوات المصرية المسلحة » · بل أضافت ان حكومة مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل « تهدف بوضوح الى اعداد وشن نزاع مسلح جديد في الشرق الاوسط · ان تل ابيب تعتمد على ان السياسة القصيرة النظر التي تنتهجها القيادة المصرية قد اضعفت الكفاءة القتالية للقوات المسلحة المصرية · وحكومة بيغن تقوم باستغلال ذلك في محاولة لعقد صفقة منفصلة مع مصر مبعدة اياها عن الجبهة المشتركة للدول التي تقاوم العدوان الاسرائيلي ثم تقوم بعد ذلك بتسديد ضربة اساسية الى سوريا » ·

وفي هذا التعليق بدأت ملامح تحليل سوفياتي للاهداف والنتائج المحتملة لزيارة السادات لأسرائيل · ولكن عدم صدور هذا التحليل مباشرة عن « برافدا » او في بيان رسمي يعطي مؤشرا الى ان موسكو لا تعتبر هذا التحليل نهائيا ، او الى ان موسكو لا تعتبر « التوقيت » ملائما حتى ذلك الوقت لاعلان هذا التحليل بصفة رسمية حكوميا او حزبيا ·

اما الموقف الرسمي فقد عكسته وكالة « تاس » السوفياتية في اليوم نفسه حين وصفت « الزيارة » بانها احد مظاهر « سياسة الاستسلام » ، وقالت « ان اعمال الرئيس المصري هي من صنع الولايات المتحدة وبعض الدول البورجوازية التي حثت القاهرة بكل الوسائل على اجراء مفاوضات منفصلة من وراء ظهر العرب » · ولاحظت « بأسف » ان السادات « قام برحلته على الرغم من اعلان رئيس الوزراء ـ الاسرائيلي ان تل ابيب ليست مستعدة للتفاوض حول الانسحاب من كامل الاراضي العربية المحتلة واقامة دولة فلسطينية » ·

وهكذا فان التعليق الاكثر رسمية من جانب موسكو يرى ان الولايات المتحدة هي صانعة